

إن البحوث السابقة هي مصدر إلهام لا غنى عنها بالنسبة إلى الباحث، فإن كل بحث ما هو إلا امتدادا للبحوث التي سبقته، لذلك لابد من استعراض الأدبيات، أي معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي يشغل بالنا، فالأدبيات الموجودة حول موضوع ما هي إذا الطريق للاستكشاف وقراءة النصوص الملائمة تسمح للباحث بالإحاطة بموضوع بحثه الخاص وضبطه بصورة جيدة.

1- الغرض من مراجعة الدراسات السابقة:

يقصد بمراجعة البحوث السابقة تلخيص أو تجميع أهم نتائج البحوث السابقة المرتبطة بالمشكلة ولا تقتصر مراجعة البحوث السابقة على مجرد تجميع نتائج البحوث المرتبطة بالمشكلة، بل لابد للباحث من أن يقوم بدراسة نقدية لما يقرأه، بحيث تكون العملية في النهاية عملية تأليف ترتكز على المعرفة القائمة في مجال تربوي أو نفسي محدد بعناية، ولذلك فإن مراجعة البحوث والدراسات السابقة تساعد على أن يكتسب الباحث والقارئ بصيرة أبعد من مجرد استعراض للنتائج التي تمخضت عنها تلك البحوث.

*تتضمن مراجعة البحوث السابقة أنواعا عديدة من المصادر منها : المجالات العلمية المتخصصة والتقارير والكتب العلمية والحواليات والوثائق الحكومية والرسائل العلمية، وقد تتضمن مناقشات نظرية كما تتضمن مراجعة للمعرفة والمعلومات المرتبطة بالمشكلة والأوراق والمقالات الفلسفية ووصف وتقييم الممارسات الحالية وعرضها للبحوث الميدانية.

2- مصادر البحوث السابقة:

-المصادر الأولية: هي الوثائق والمطبوعات التي تشتمل على معلومات جديدة وتصورات جديدة أو افكار معروفة (هي تلك المصادر التي قام الباحث بتسجيل معلوماتها مباشرة استنادا إلى الملاحظة أو التجريب أو الاحصاء او جمع البيانات ميدانيا لغرض الخروج بنتائج جديدة وحقائق غير معروفة سابقا مثل :الرسائل الجامعية، المقالات، المجالات، تقارير البحوث، الملتقيات.

مصادر المعلومات الثانوية: هي المصادر التي تعتمد في معلوماتها على المصادر الأولية (تعتمد على معلومات تم تسجيلها سابقا مثل :الكتب الدراسية، المعاجم).

3- أهمية الدراسات السابقة في البحث:

تعد عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية بالغة، فهي تؤدي كثيرا من المهام للباحث أثناء تنفيذه لهذه العملية وللقارئ عند قراءتها، لما كتبه الباحث حول هذه الدراسات .وتتمثل أول هذه المهام بالنسبة للباحث في التأكد من أن هذه الدراسات السابقة لم يتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس المضمون

والمنهج، فالقصور في المنهج قد يؤدي إلى نتائج غير صادقة والقصور في المضمون يعني وجود جوانب للموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث أو التعديل، ويؤدي هذا بالتالي إلى البرهنة على أهمية المقترح وجدوى تنفيذه.

وتكمن أهمية الدراسات السابقة فيما يلي:

- 1/ إن الاطلاع على الدراسات السابقة يساعد الباحث على الاختيار السليم لبحثه ويجنبه مشقة تكرار بحث سابق، كما تمكنه من التأكد أن جميع العوامل التي تؤثر في حل المشكلة التي تضمنها البحث.
- 2/ تعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون والآخرين وما هي الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعاب، ومن ثم يتجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الآخرون.
- 3/ تزويد الباحث بالعديد من المراجع المتعلقة بموضوع بحثه، حيث غالبا ما تحتوي تلك الدراسات على بعض التقارير الهامة والتي لم يطلع عليها الباحث بعد.
- 4/ تزويد الباحث بالأدوات والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها في إجراءاته لحل مشكلته.
- 5/ إغناء البحث وبيان أصالته، عن طريق الرجوع إلى الأطر النظرية والفروض التي اعتمد عليها الآخرون والنتائج التي أوضحتها دراساتهم وكذلك استعراض أوجه النقص والاختلاف في تلك الدراسات.
- 6/ الاستفادة من نتائج الأبحاث والدراسات السابقة في مجال بناء فروض البحث اعتمادا على النتائج التي توصل إليها الآخرون وأيضا في مجال استكمال الجوانب التي وقفت عنها الدراسات السابقة.
- 7/ تساعد الباحث في تحديد الإطار النظري لموضوع بحثه، وتعديل هذا الإطار بحسب المستجدات البيئية التي قد تفرض أحيانا بعض التغير في الأسس النظرية والفرضيات التي تقوم عليها الدراسة العلمية.
- 8/ تحديد وتكوين العنوان الكامل للبحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية الدقيقة والجغرافية والمكانية وكذلك التاريخية.
- 9/ تساعد الباحث في اختيار أداة أو وسيلة أو تصميم أداة مشابهة لأداة أخرى ناجحة لتلك البحوث.
- 10/ استكمال الجوانب التي وقفت عليها البحوث السابقة، لأن في ذلك تجانس وتكامل لسلسلة البحوث العلمية في مجال تخصصه.

4-توظيف الدراسات السابقة:

تختلف طريقة عرض الدراسات السابقة من باحث لآخر، وذلك حسب ما يريد الباحث تبريره وإبرازه فيما يخص توافق واختلاف بحثه عن هذه الدراسات السابقة، لذلك نقترح أهم النقاط التي يجب عرضها في الدراسات السابقة، والتي تعتبر نقاط مفصلة في البحث. حيث يستطيع الباحث من خلال هذه النقاط إجراء عملية المقارنة، وتحديد

أوجه التشابه والاختلاف بين ما جاء في هذه الدراسات وما ذهب إليه في بحثه.

تقديم الدراسة: يقوم الباحث في هذه الخطوة حفاظاً على الأمانة العلمية وتعريف الدراسة حيث يذكر فيها- عنوان الدراسة، صاحب الدراسة، الجهة التي أشرفت على الدراسة (الجامعة، المؤسسة) ، والسنة التي أنجزت الدراسة ومكان الدراسة (البلد).

جوهر الاشكالية: المقصود بجوهر الاشكالية هو أن الباحث يجري تلخيصاً للإشكالية يحدد فيها أهم النقاط- التي تخللت الاشكالية أي يقوم بحصر الأبعاد التي تناولتها الدراسة.

عرض فرضيات الدراسة: يقوم الباحث بعرض هذه الفرضيات لكي يبرز فيما بعد ما إذا كان قد تبني إحدى- هذه الفرضيات أم قام بصياغة فرضيات جديدة بما يتوافق مع الأبعاد التي تناولها.

أهداف الدراسة: يذهب الباحث إلى عرض الأهداف التي قامت عليها الدراسات السابقة لما لها من أهمية في- تبرير اختيارات الباحث للأبعاد التي تناولها.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية: يقوم الباحث بعرض كل الإجراءات والتدابير التي استخدمت في هذه- الدراسات السابقة والمتعلقة بالدراسة الميدانية حيث يتم عرض فيها:

(مجالات الدراسة -أدوات جمع البيانات -منهج الدراسة -عينة ومجتمع الدراسة)

نتائج الدراسة: يتم عرض كل النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة.

5-الأخطاء الشائعة في تحضير الدراسات السابقة:

-الاعتماد على المصادر الثانوية بكثرة.

-الاعتماد على المقالات غير العلمية التي تنشر في المجلات اليومية .

-التركيز على نتائج الدراسات عند رجوعنا للمقالات العلمية .

-اختيار الدراسات السابقة التي ليس لها علاقة مع موضوع الدراسة .

-في كثير من الأحيان يخطأ الطلبة في كتابة الم ا رجع، مما تمنع الباحثين الآخرين من الاستفادة من نفس المرجع.